اليه اختيارا فانه لا يعار في اللغة انه صدقه فلا يكون ايمانا متفرعا بلا كيف والتصديق مامور به فيكون
فعله اختياريا لان ايراد العلم لكونه كيفية نفسانية وانفعالا وهو حصول المعنى في القلب
العقل الفعلي ليس كذلك بل هو انقياد النسبة اختيارا الذي هو كلام النفس ويسمى عقد القلب ه
فالسوفسطائي عالم بوجود النهار وكذا بعض الكفار بنبوة النبي عم لكنهم ليسوا مصدقين لغة
لانهم لا يكونون اختيارا بل يكرهون وكلام هذا المحقق متردد يميل تارة الى ان التصديق المعتبر
في الايمان نوع من التصديق المنطقي الذي هو اخص قسم العلم لكونه مقيدا بالاختيار وكون التصديق
العلمي اعم لا فرق بينهما الا بلزوم الاختيار وعدمه وتارة الى انه ليس من جنس العلم اصلا لكونه
فعلا اختياريا وكون العلم كيفية او انفعالا وعلى هذا الاخير اعترض بعض العلماء المعتبر بتحقيق
معنى الايمان وجزم بان التسليم الذي فسره الامام الغزالي رحمه الله التصديق ليس من جنس
العلم بل امر وراءه معناه كردن دادن وكرويدن وحق داشتن مر آنرا كه حق دانسته
باشد ويؤيده ما ذكره امام الحرمين ان التصديق على التحقيق كلام النفس لكن لا يثبت كلام النفس
الا مع العلم ونحن نقول لا شك ان التصديق المعتبر في الايمان هو ما يعبر عنه بالفارسية
بكرويدن وباور كردن وراست كوى داشتن اذا اضيف الى الحاكم وراست داشتن وحق
داشتن اذا اضيف الى الحكم ولا يكون مجرد العلم والمعرفة الحاصل عن هذا المعنى لكن بعضهم اخص
نظر ومطالع فكيف لا بد من التنبيه عليها ولا يخفى على المشايخ النبلاء ان الاول انه ليس معنى كون
المامور به مقدورا او اختياريا انه يلزم ان يكون الشيء من مقولة الفعل الخ ربما يتنازع في كون الصفات
الاعيان اي رجحهم دون الاعتبارات العقلية بل ان يصح تعلق قدرته وحصوله بكسبه واختياره
سواء كان هو في نفسه من الاوضاع والهيئات كالقيام والقعود او الكيفيات كالعلم والنظر
فاعلم انه لا اله الا هو وانظر ماذا في السموات والارض او الانفعالات كالتسخن والتبرد او الفعل
الحركات والسكنات وغير ذلك كالصلاة او التروك كالصوم الى غير ذلك ومع هذا فالواجب المقدور
المثاب عليه بحكم الشرع يكون بعض تلك الامور لا مجرد الكيفية عما يكون الايمان مامورا به
اختياريا مقدورا مثابا عليه لا ينافي كونه كيفية نفسانية يكتسبها المكلف بقدرته واختياره
بتوفيق الله تعالى وهدايته على انه لو لم يكن المامور به هو الفعل بمعنى الاثر جاز ان يكون معنى
الامر بالايمان الامر بايقاع والاكتساب وتحصيله كما في ساير الواجبات العالية اي الثابتة
وهو العدول عن المنطق والشقق في تفسير الفاظه وشرح معانيه صرح بان التصديق المنطقي الذي

قسم العلم

قسم العلم الى التصور والتصديق هو بعينه التصديق اللغوي المعبر عنه بالفارسية بگرويدن المقابل للتكذيب وقال
في كتابه المسمى بدانش نامه علائي دانش دو گونه است يكى دريافتن ودر پارسي آن را
بفارسى تصور خوانند ودوم گرويدن وانرا بتازى تصديق خوانند وهذا صريح بان ثاني قسمي
العلم هو المعنى الذي وضع بازائه لفظ التصديق في لغة العرب وگرويدن في لغة الفرس ويمكن ما
عسى ان يذهب اليه معاند من ان گرويدن في المنطق غيره في اللغة وقال في الشفاء التصديق في مثل البياض
عرض هو ان يحصل في الذهن نسبة هذه الصورة الى الاشياء انفسها انها مطابقة لها
والتكذيب يخالف ذلك فلم يجعل التصديق حصول النسبة الثابتة في الذهن على ما يفهم البعض بل
حصول ان ينسب الذهن الثبوت او الانتفاء الذي بين طرفي الموقع الى ما في نفس الامر بالمطابقة
ومعناه نسبة الحكم الى الصدق اي صادق داشتن وگرويدن ويتبين بانه ضد التكذيب
الذي معناه النسبة الى الكذب اي كاذب داشتن وبهذا يتضح ما يقال ان الحكم فعل اختياري
هو الايقاع والانتزاع فكيف يكون نفس التصديق او جزءه والتصديق قسم من العلم الذي
هو من مقولة الكيف او الانفعال ونعم ما قال من قال الاسناد والايقاع ونحو ذلك الفاظ
وعبارات والتحقيق انه ليس للنفس هنا تاثير وفعل بل اذعان وقبول وادراك ان
النسبة واقعة او ليست بواقعة ثم حصول هذا التصديق قد يكون بالكسب اي مباشرة الاسباب
بالاختيار كالقاء الذهن وصرف النظر وتوجيه الحواس وما اشبه ذلك وقد يكون بدونه
كمن وقع عليه الضوء فعلم ان الشمس طالعة والمامور به يجب ان يكون من الاول فان قيل
فاليقين اي حاصل بدون الاذعان والقبول بل مع الجحود والاستكبار كما للسوفسطائي
ولبعض الكفار يكون من قبيل التصور دون التصديق وهو ظاهر البطلان قلنا نحن لا ندعي
الا كون التصديق المنطقي على ما فسره رئيسهم لا على ما يفهم كل ناشئ وجاهل هو التصديق
اللغوي المقابل للتكذيب المعبر عنه بگرويدن وانه لا يصح في ترتيب القول واطباق القوم على ان
المعتبر في الايمان هو اللغوي دون المنطقي بل على انه يجب اشتراط امور كالاختيار
وترك الجحود والاستكبار وامارته يلزم على تقسيمه وتفسيره كون اليقين اي الاذعان
والقبول تصورا او خارجا عن التصور والتصديق فذلك بحث آخر لكن الكلام في امكان الايقان بدون
الاذعان وفي كون بعض الكفار من قبيل ما جاء به النبي عليه السلام مصدقين وفي ان كفرهم ليس
من جهة الاباء عن الاقرار باللسان والاستكبار عن امتثال الاوامر وقبول الاحكام و

Copyright © King Saud University